الثاني بالاحتجاج لـدى مجلس المنظمة الدوليـة للطيران المدني مع التأكيد على « خطورة الوضع مع وجود صواريخ في أيدي المخربين [الفدائيين] مصدرها دولة ذات سيادة » (ر. ا. ا. ٣١٩) . ويعتبر يارون بن يشاي مندوب الاذاعة الاسرائيلية في روما ان موافقة رئيس المجلس علـى ادراج المذكرة الاسرائيلية ، التي تضمنت أسماء مصر وسوريا والعراق والاتحاد السوفييتي ، على جدول أعمال المجلس يعد « انتصارا ديبلوماسيـا هو الاول من نوعه منذ أن بدأ هذا المجلس أعماله » (ر. ا. ا. رقم ٣١٩) . وقد تحقق اسرائيل بعض النجاح في المجال الاول ولكن نجاحها في المجال الثاني مستبعد جدا خاصة وان مصر وسوريـا والعراق قدمت الى المنظمة الدولية للطيران المدني في روما مذكرات تنفي فيها بشكل قاطع ان تكون قد زودت الفدائيين بالصواريخ المضادة للطائرات. الامر الذي يحرم المذكرة الاسرائيلية من مبررات تقديمها ، ويجعلها عبارة عن اتهام بلا أي اساس مادي .

ولقد أعطى وزير الدفاع الاسرائيلي موشي دايان أهمية بالغة لهذا الحادث الذي اعتبره « أخطر ما حدث حتى الان ، في عمليات الارهاب التي يقوم بها المخربون [الفدائيون] ضد الطيران المدني . فهنا يوجد دمج لعدة أمور لم يسبق ان حدث مثلها في الماضي . وهذا الدمج هـو للوسائل وللفنيين الخبراء بالصواريخ وللذين اشتركوا في استخدام هذه الوسيلة » ... « وشركاء اليوم في هـذا الحادث هم الاتحاد السوفييتي الذي يرسل هذه الصواريخ ، والدول العربية التي تحصل على هذه الصواريخ والتي تسمح باستخدامها ضد الطائرات المدنية ، كما كان سيحدث في روما » ... « لا اعتقد بأن هذا تطور جديد في وسائل الارهاب فانهم يستعدون لكل شيء لاطلاق النار على كل ما هو موجود في المطار ، ولا يمكن ان يطرأ تحول أخطر من هذا ، ولكن في الوقت نفسه هناك تطور جديد وهو المساعدات التي تقدمها الدول الى هـؤلاء المخربين [الفدائيـين] وأهمهـا الوسائـل التكنولوجية » (ر. ا. ا. رقم ٣١٨) .

أما ييغال آلون الذي ترأس جلسة الحكومـة الاسرائيلية في يوم ٧٣/٩/٩ بسبب عطلة رئيسة الحكومة غولدا مائير فقد أكد على خطورة العملية عندما قال خلال الجلسة « انه ينبغي النظـر بخطورة الى المحاولة التي جرت في روما من قبل الارهابيين [الفدائيين] لاستخدام صواريخ ضد طائرات الركاب المدنية » (ر. ا. ا. رقم ٣١٨).

فمن أين جاءت الخطورة . ولماذا تدق اسرائيل ناقوس الخطر بهذه الشدة ؟ قبل الرد على هذا السؤال لا بد لنا من معرفة مميزات الصواريخ التي أراد الفدائيون استخدامها ضد طائرة العال الاسرائيلية . لقد نقلت الاخبار الواردة من روما ان الصواريخ هي من طراز سام — ٧ ثم جاءت اخبار أخرى نقلتها اذاعة اسرائيل تقول بأن « ثمة من يدعي أن أجهزة الاطلاق وحدها هي من صنع سوفييتي على حين ان الصواريخ هي من صنع بلد آخر » (ر. ا. ا. رقم ٣١٩) . لذا فان بوسعنا التحدث هنا عن مميزات الصاروخ طراز سام — ٧ دون ان يكـون معنى حديثنـا التأكيد على ان الصواريخ المكتشفة التي لم تحدد جنسيتها بعد بشكل رسمي هي من هذا الطراز .

الصاروخ سام — ٧ ستريلا هو سلاح خفيف مضاد للطائرات (يستطيع شخص واحد حمله) سرعته اكبر من سرعة الصوت ، ويمكن اطلاقه من الكتف بواسطة شخص واحد . ويعمل هذا الصاروخ بواسطة الوقود الجاف ويوجه بواسطة الاشعة تحت الحمراء ويمكنه أن يلاحق الحرارة المنبعثة من محركات الطائرات . ويبلغ مدى هذا الصاروخ القصى ٣٥٠٠ متـر ويستطيع اصابة الهدف على ارتفاع ٥٠ — ١٥٠٠ م ولكن استخدامه الافضل يكون ضد الطائرات الحربيـة المنخفضة وضد طائرات الهليكوبتـر . ولقـد استخدمـه الفيتناميون بفاعلية خلال القتال ضد الطائـرات الامريكية . وتذكر المصادر الغربية بـأن الجيش المصري حصل عليـه واستخدمـه خلال حـرب الاستنزاف ، كما ان هناك احتمالا بحصول الجيش السوري عليه مؤخرا .

ويعتبر هذا الصاروخ من الاجيال المتقدمة التي ستدخل تبدلا نوعيا ملحوظا على الدفاع الجوي . وهو يقف على مستوى واحد مع الصاروخ الامريكي ريد آي ، والصاروخ البريطاني بلو بايب .

ومهما كان حجم الضجة التي تثيرها اسرائيل حول وصول هذا السلاح الـى أيدي الفدائيين ومحاولتهم لاستخدامه ضد الطائرات المدنية ، فان الخطر الحقيقي الذي يشغل بال المسؤولين في وزارة الدفاع الاسرائيلية هو حصول المنظمـات